

حياة أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدى ومؤلفاته

زيتون بيكم

- اسمه : محمد بن أبي نصر فتوح (١) .
كنيته : أبو عبدالله (٢) .
لقبه : الحميدى ، الازدى ، الميورقى ، الاندلسى ، الظاهرى (٣) .
الحميدى : الحميدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة . هذه النسبة الى جده حميد .
الازدى : هذه نسبة الى قبيلة ,,ازد,, لأن نسب الحميدى يتصل بها .
الميورقى : ميورقة بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون
الواو وفتح الراء والقاف، وبعدها هاء ساكنة - وهى جزيرة فى البحر
الغربى قريبة من بر الاندلس .
قال الذهبى : ميورقة جزيرة تجاه شرق الاندلس (٤) . وهى من
أخصب بلاد الله تعالى ارجاء واكثرها زرعاً وماشية ونسب الحميدى الى
هذه الجزيرة لأنه وُلد فيها .

- الاندلسي : لأنه طبعاً من الاندلس .
- الظاهري : كان الحميدي ظاهري المذهب ، متبعاً لمذهب داؤد بن علي الظاهري فاشتهر بتمسكه بهذا المذهب (٥) .
- نسبه : ابو عبدالله بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد الحميدي الأندلسي (٦) . وذكر الآخرون : (٧) ابو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد بن يصل .
- وقال بعض المؤلفين إن أبا عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد الحميدي نُسب الى حميد من ذرية عبدالرحمن بن عوف (٨) . ولكن هذا القول لا يبدو صحيحاً ، لعدة أسباب :
- (١) لأن أبا عبدالله المذكور ازدي النسب . وعبدالرحمن قرشيّ وزهريّ فكيف يجتمع هذان النسبان .
- (٢) هذا القول ضعيف لأنه لم يقل به أي من الأدباء أو المؤرخين الذين يعترف بهم .
- (٣) لم أجد هذا النسب في كتب أسماء الرجال وكتب الأنساب .
- (٤) لم يذكر هذا النسب سوى ياقوت الحموي في معجم الأدباء وابن الاثير الجزري في اللباب .
- (٥) إن ابن الاثير نفسه لم يذكر في كتابه الكامل ، نسبة الحميدي الى عبدالرحمن بن عوف ، فهنا نجد شيئاً من التناقض الواقع بين كتابين لمؤلف واحد .
- (٦) ان سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضی الله عنه صحابي قرشيّ وزهريّ ، ولا تتصور ان نسبه يختلط بنسب قبائل آخر بحيث لا يعرف هذا الاختلاط .
- (٧) لو كان الحميدي من ذرية عبدالرحمن بن عوف رضی الله عنه ، لما سكت عن بيانه هو بنفسه ، أو تلامذته ، فإنني لم أجد أحداً من

تلامذته يذكر هذا الأمر بالرغم من انه مفخرة له اذا انتشر، بينما نجدهم يذكرونه بكثير من الصفات الفاخرة، نراهم يهملون انه من ذرية صحابي، فمن هنا نستطيع ان ندرك انه لو كان نسبه يتصل بنسب عبدالرحمن بن عوف ، لما أهملوا ذلك الأمر .

فنظراً لما سبق يمكن أن يقال ان نسبه هكذا : ابو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد بن يصل الحميدى الاندلسى الازدى الميورقى (٩) .

ولادته : وُلد الحميدى بميورقة (١٠) ، وهي جزيرة فى الاندلس، وذلك قبل العشرين والأربع مائة وقال عمر كحالة : ، وُلد ابو عبدالله الحميدى قبل سنة خمسة و عشرين وأربع مائة فى جزيرة الميورقة، (١١) .

أسرته : لا نعلم شيئاً عن أسرته سوى ان والده ولد بقرطبة . ثم هاجر الى ميورقة، وبها وُلد الحميدى وسوى هذا لانجد شيئاً فى الكتب التى تسرت لنا فى مدينة لاهور، ولكننا نستطيع ان نستشف ممّا يوجد عنه فى الكتب التاريخية، ان أسرته كانت مترفة على حظ من المال والحسب ، لأننا نراه على صلة برئيس الرؤساء المظفر الذى تحمل اعباء معيشته - فتفرغ الحميدى للعلم والتعلم .

والجدير بالملاحظة أن جو أسرته كان دينياً علمياً ادبياً والدليل على ذلك أنه قال بنفسه : ، وكنت أجمل على الكتف للسمع سنة خمس وعشرين وأربع مائة، (١٢) فاذا كان هو يحمل فى طفولته الى مجالس الحديث ، فذلك أكبر دليل على شغف افراد أسرته بالحديث وضبطه .

تعليمه : ولد الحميدى بالاندلس ونشأ فيها ، فمن الطبيعى ان تلقى العلوم فى بداية حياته فيها وكانت الاندلس يومئذ مهد العلوم

اللغوية، والحديث والفقہ، ففي هذه البيئة العلمية الرفيعة تلقى محمد بن فتوح الحميدى دروس العربية والرواية . وأول أستاذ سمع منه هو ابو القاسم أصبغ ، كما تفقه على يد ابن ابى زيد القيروانى وروى عنه رسالته ,, الرسالة ,, ومختصر المدونة (١٣) وكان قوى الذاكرة، فحفظ القرآن الكريم ، وذهب الى الشرق، فحجّ سنة ثمان وأربعين وأربع مائة (١٤) ، وكان المذهب الظاهرى شائعاً فى الأندلس ، فافتتح به ، وقرأ كتب ابن حزم وكان على مذهبه الا أنه لم يعلن ذلك وتعلّم فى الأندلس على يد الحافظ بن عبدالبر وأصحاب المهندس (١٥) .

ولما شعر بأنه قد تلقى ما يجب عليه من العلوم فى بلاده ، رحل الى بلاد الشرق العربى، قاصداً مزيداً من العلوم والآداب . أسفاره : ان العلم لا ينال بسهولة، بل انما يكتسب بعد التعب والمشقة وحمل النفس على المكاره وصبرها على الشدائد، ومن أنواع الشدائد ، تحمل الرحلات الطويلة الشاقة التى كان العلماء وما زالوا يتحملونها فى سبيل طلب العلم . وصاحبنا الحميدى ايضا رحل الى كثير من البلاد . وسافر فأكثر السفر فى طلب العلم وفيما يلى بيان لأهم رحلاته العلمية :

رحلته الى الشرق : رحل الى الشرق سنة ٤٤٨ هـ وسمع فى الشام من أصحاب ابن جميع ، ثم ذهب الى دمشق ، وسمع فيها وأخذ العلوم الدينية (١٦) .

رحلته الى الحجاز : قدم الحجاز وسمع فى مكة من أصحاب الخواص وشيخ الحرم الزنجانى ولقى كريمة المروزية، وحجّ فى هذه الأيام . اى اثناء اقامته بمكة ، ثم ذهب الى المدينة فازداد علمه بلقائه العلماء والادباء (١٧) .

قدومه مصر : ثم جاء مصر وسمع من الضراب والقضاعى ، وهما من أساتذته الذين استفاد منهم . وورد القاهرة ، وهى يومئذ مهده العلم

والحضارة وسمع من أبي عبدالله بن فتح وابي اسحاق الحبال (١٨) .
 ذهابه الى المغرب : بعد ان تلقى العلوم من الشرق ، اتجه نحو
 المغرب فرجع الى افريقيا ، وسمع من ابى القاسم أصبغ، وتفقه فى
 قيروان على أيدى أبى عبدالله ابن ابى زيد القيروانى وروى عنه
 رسالته ,, الرسالة ,, و ,, مختصر المدونة ,, وقيروان يومئذ (١٩) من اجمل
 مدن الغرب ، حتى انه قال فيها شاعر بعد ان نشأ فيها ثم نثى عنها :
 يا قيروان وددت أنى طائر فراك رؤية باحث متأمل

رحلته الى العراق : ثم ذهب الحميدى الى العراق ، وسمع من
 أهلها، وذهب الى مدينة واسط . فسمع من ابى بشران غالب - ثم رجع
 الى بغداد ، وصار يأخذ العلم والادب من أهلها ، وسمع فى بغداد من
 أبى بكر الخطيب البغدادى ، واصحاب الدارقطنى ، وأبى نصر بن
 ماکولا ثم استوطن ببغداد ولا ندرى ما هو العامل الذى دعاه الى
 استيطان بغداد ، وای شىء فيها جذبه واسترعى حبه حتى فضل الإقامة
 فيها (٢٠) .

وفاته : توفى ابو عبدالله الحميدى الامام المشهور فى ليلة
 الثلاثاء فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٤٨٨ هـ (٢١) . ودفن
 من الغد فى مقبرة باب ابرز (٢٢) بالقرب من قبة الشيخ ابى اسحاق
 الشيرازى وصلى عليه ابوبكر محمد بن أحمد بن احمد الشاشى الفقيه
 فى جامع القصر ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة ٤٩١ هـ الى مقبرة باب
 الحرب (٢٣) ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى :
 مات الكرام وحرروا وانقضوا ومضوا ومات بعدهم تلك الكرامات
 ونقل حافظ بن عسكر سبب نقله من باب ابرز الى باب حرب فهو
 يقول ان الحميدى كان قد اوصى الى مظفر بن رئيس الرؤساء ان يدفنه
 عند بشر ابن حارث الحافى، فخالف وصيته فلما كان بعد مدة، رآه فى

النوم ، يعاتبه على تهاونه فى وصيته، فلما استيقظ نقله فى صفر سنة ٤٩١هـ . وكان ثوب كفته لازال طازجا وبدنه طرياً، تفوح منه رائحة الطيب . وهذا ممّا يدل على ورعه وتدينه (٢٤) .

سيرته : كان من أجلة الثقافة ، يتّصف بالتقوى ، وكان عالماً حبراً كثير الاطلاع ، (٢٥) ذكياً ، فطناً ، ورعاً ، اخبارياً متقناً ومغرمّاً فى طلب العلم، ولنطلع الآن على جوانب سيرته بشيخ من التفصيل .

حسن خلقه : كان معروفًا بحسن خلقه بين معاصريه (٢٦) مما جعل الناس يحبونه ، ولا سيما المظفر بن رئيس الرؤساء الذى أحبه لحسن أخلاقه فكان يبيت عنده ، وكان متواضعا، يحبه اصداقاه ونراهم يصفونه بكلمات طيبة (٢٧) .

وقد ألف الحميدى كتاب ,,تذكرة الحميدى ,, وذكر فيه أخلاق وصفات اصداقائه ولو عثرنا على هذا الكتاب لاستطعنا ان نسلط الضوء على بعض جوانب حياته، جوانب اخرى هامة من شخصيته ولكن للأسف، ما زال هذا الكتاب فى طيّ الإهمال لم ينشر .

تعبه : قال الحميدى : صيرنى الشهاب شهابا، وكان يقصده للسمع كثيرا والحميدى ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وهو قد أخذ العلوم الدينية منذ أيام طفولته وكان مجتهداً ينسخ بالليل (٢٨) ويحفظ القرآن والحديث ، وكان ورعاً تقياً متعبداً لله .

تدينه : كان كما قلنا ورعاً متديناً يتبع مذهب داؤد بن على الظاهرى، وجعل محور مباحثه فهم ظاهر الكلام ، بدون تأويل أو تفسير فعمل الحميدى على نشر هذا المذهب فى الأندلس (٢٩) . ولازم ابن حزم وصاحبه ، وكان لهذا المذهب بعد ان انتشر أثر فعال فى نهضة الناس الدينية وحملهم على التفكير فى مسائل الدين بوجهة نظر مختلفة عن النظريات القديمة (٣٠) . التى كانوا يقلّدونها تقليداً أعمى دون تفكير أو تعمق واقتناع .

ذكاؤه وذاكرته : كان قوى الذاكرة ذكياً فطينا حفظ القرآن في طفولته ثم حفظ الحديث حتى صار اماماً فيه . قال عنه ابن كثير :
 ,,وكان حافظاً مكثرأً أديباً ماهراً,, (٣١) .

وكتابه ,,الجمع بين الصحيحين,, يدل على قوته في الذاكرة ، فهو يخبرنا في خطبته انه كتبه من الذاكرة .

وقال سليمان اليافي : ,, كان أوعية العلم ,, (٣٢) .

توكله على الله : كان متوكلاً على الله مُتَقَلِّلاً من الدنيا، يمونه ابن الرؤسا ,,اي ابن رئيس الرؤساء ، قال ابو علي الصدفي حدثني ابوبكر ابن الخاطبة : ,,انه ماسمع يذكر الدنيا قط,, (٣٣) .

وكان يفتل التعبد في وحدته ويكره لقاء الناس كثيراً ويقول بنفسه:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهديان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس الا لأخذ العلم أو اصلاح حال

عفته ونزاهته : كان عفيفاً ورعاً تقياً ونزهاً يعيش حياة بسيطة يلبس لباساً بسيطاً ، وكان اماماً من أئمة المسلمين في حفظه ومعرفته وثقته وصدقه ونجته ونبله وصيانيته .

حتى قال ابن ماكولا : ,,لم تر عيناى مثل نزاهة ابي عبدالله الحميدى في فضله ونبله ونزاهة نفسه ,, (٣٤).

وقال الحسين بن محمد بن خسرو : ,,جاء ابوبكر بن ميمون فدقّ على الحميدى، وظن انه قد أذن له فدخل عليه فوجده مكشوف الفخذ فبكى الحميدى وقال : ,,والله لقد نظرت الى موضع لم ينظره أحد منذ عقلت,, (٣٥) .

شغفه بالعلم : كان دائماً متشاغلاً بالعلم والتعلم والتأليف، والتصنيف حتى بلغ الذروة من أهل العلم والفضل . قال أبو نصر ماكولا:

..لم تر عيناى فى حياتى مثل ابى عبد الله فى غزارة علمه وحرصه على نشر العلم وبثه فى أهله وكان ورعاً تقياً ثقة اماما فى علم الحديث.. وقف كتبه فانتفع به الناس ، وصنّف كتباً كثيرة، واشتغل بالصحيحين الى أن مات ، (٣٦) .

ويكفى دليلا على حبه للعلم انه وقف حياته للعلم والتشاغل به ولم يتشاغل بشيء آخر غير العلم .

مؤلفاته : قيل قديما : ،، أثر الأقدام يدل على المسير، فكذلك مؤلفات أى شخص تدل على علمه وفضله ومنزلته بين العلماء.

وصاحبنا الحميدى من علماء الاندلس ورؤواتهم، وانه لأمر مؤسف حقا، أننا لا نكاد نجد الكثير من آثار ذلك الفردوس المفقود الذى اودعناه ماضينا المشرق. ومن اهم الأمثلة على هذا الامر، اننا حين نتعرض للبحث عن الكتب التى ألفها الحميدى، ونعثر على اسمائها فقط، وتعليقات بسيطة مختصرة عليها من قبل بعض الباحثين؛ ،، اما الكتب نفسها فنادرة الوجود. وهى فى مختلف مكتبات العالم، والكتاب الوحيد الذى كان له حظ الطبع والنشر هو، جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الاندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوى النباء والشعر، ولقد وجدناه فى مكتبة جامعة البنجاب بلاهور. وقام بتحقيقه ونشره محمد بن تأويت الطنجى واخرجه من طى الاهمال بعد ان احتجب الأمر عن أعين الباحثين دهورا، بسبب الاضطهاد الذى لقيه المذهب الظاهرى واتباعه .

ولنلق نظرة عابرة أولاً قائمة مؤلفات الحميدى، وكلا ما عدا ،،الجذوة،، على شكل نسخ خطية لم تطبع ويوجد بعضها فى مكتبات العالم المختلفة .

لقد ذكر ابن خلكان وغيره من الأدباء هذين الكتابين :

- (٢) جذوة المقتبس (٣٧) .
- وذكر رضا عمر كحالة صاحب معجم المؤلفين بالاضافة الى
الكتابين المذكورين هذه الكتب ايضا :
- (٣) تسهيل السبيل الى علم الترسيل .
- (٤) الذهب المسبوك في وعظ الملوك .
- (٥) مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء (٣٨) .
- واضاف مؤلف الأعلام علاوة على ما مضى ذكره هذه الكتب:
- (٦) المتشاكه في اسماء الفواكه .
- (٧) نوادر الأطباء .
- (٨) تفسير غريب ما في الصحيحين .
- (٩) بلغة المستعجل .
- (١٠) تذكرة الحميدى .
- (١١) تاريخ الاسلام (٣٩) .
- وعلاوة على هذه الكتب، ذكر أحمد المقرئ الكتب التالية أيضا :
- (١٢) كتاب ما جاء من النصوص والأخبار في حفظ الجار .
- (١٣) كتاب ذم النميمة .
- (١٤) كتاب الأمانى الصادقة (٤٠) .
- وأضاف الذهبى :
- (١٥) كتاب الرسل (٤١) .
- واضاف اسماعيل باشا فى ,,هدية العارفين,, :
- (١٦) من ادعى الامان من أهل الايمان .
- (١٧) الفوائد المنتقاة (٤٢) .
- وذكر ابى خليفة الاشبيلى كتابا آخر :
- (١٨) مسند الحميدى عن سفيان بن عيينة رحمة الله عليه (٤٣).
- وذكر فؤاد سيد وبعض الأدباء الآخرين مجموعة اخرى :

(١٩) جزء فيه اخبار واشعار .

واشعاره رصينة فى المواعظ والامثال (٤٤) .

وفيمائلى بعض البيان لهذا الاجمال :

(١) الجمع بين الصحيحين :

كتاب للحميدى يوجد فى مكتبات برلن والقاهرة ودمشق والموصل . وهو طبعا كتاب لم يطبع ، ولكن عدداً من العلماء رأوه وعلقوا عليه . فمنهم الحاجى خليفة، صاحب كتاب كشف الظنون الذى قال : ،، ان الحميدى رتب الحديث على حسب فضل الصحابى الراوى ، فقدم احاديث ابى بكر وباقى الخلفاء الأربعة ثم تمام العشرة ،، (٤٥) . ثم ان للحميدى فى هذا الكتاب - الذى جمعه كما هو واضح من اسمه بناء على الاحاديث التى جاءت فى صحيح البخارى وصحيح مسلم - زيادات من تتمات وشروح لبعض الفاظ الحديث التى يقف عليها فى كتب من اعتنى بالصحيح كالاسماعيلى والبرقانى . ثم انه يسوق الحديث ويقول الى هنا انتهت الرواية رواية البخارى . لكى يتميز الحديث الاصلى عن الزيادة وهو حينما يزيد فى الحديث يوضح الاصل الذى أخذ منه هذه الزيادة ، لتجنب الالتباس فى ألفاظ الحديث .

وذكر فى فهرست المخطوطات ان الموجود من هذا الكتاب الجزء الأول فقط وهو من اول الكتاب وينتهى بالحديث الثانى والخمسين . عن ابى عبنى الاسوارى من افراد مسلم . وفى بعض أوراقها ترقيع وتلويث .

ولهذا الكتاب شروح عديدة منها شرح عون الدين ابى المظفر يحيى بن محمد المعروف بابن هُبيرة الوزير الحنبلى المتوفى سنة ٥٦٠هـ وهو قد كشف عما فيه من الحكم النبوية . وسمّاه الايضاح عن معانى

الصحاح وهو فى عدة مجلدات ولما أتى على معنى الفقه أتى على مسائل الفقه المتفق عليها ، فأفرده الناس من بقية الأجزاء وسمّوه بكتاب الافصاح وهو قطعة منه .

وله شرح لأبى الحسن بن الخطير النعمانى الفارسى المتوفى سنة ٥٩٨هـ وسمّاه الحجة ، واختصره من كتاب الافصاح فى تفسير الصحاح للوزير بن الهيرة . وزاد عليه ولخصه الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى فى سنة ٨٥٢ هـ .

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين :

ألفه بعد كتاب الجمع بين الصحيحين، شرح ما جاء فيه من غريب الكلمات . ويوجد فى مكتبة أحمد تيمور المرحوم فى دمشق (٤٦) .

(٣) بلغة المستعجل فى معرفة جمل من التاريخ :

فيه سرد لسير الأشراف ، وتاريخهم مرتب على حسب أسمائهم وهو كتاب جيد فى تاريخ الاسلام ، وله نسخة فى مكتبة جامعة أنقرة . وتبدأ بالسيرة النبوية ، وتنتهى بخلافة المستظهر سنة ٤٨٧هـ (٤٧) .

(٤) كتاب نوادر الأطباء .

(٥) المتشاكه فى اسماء الفواكه :

وهما ايضا للحميدى وذكر ابوبكر بن خير الاشبيلي بأنه قرأهما على القاضى ابى بكر الاشبيلي بعد إذن من الاستاذ أبى الحكم عبدالرحمن بن عبدالملك ابن غشليانى الانصارى .

وهو قرأهما بعد الاذن من الحميدى (٤٨) .

(٦) الذهب المسبوك فى وعظ الملوك :

فيه نصح وارشاد للملوك والولاة . ورواه عن بعض المحققين من اساتذته . بعضهم من الاندلس وبعضهم من الشرق ، وله نسختان أحدهما فى دار الكتب المصرية ، والأخرى فى المكتبة التيمورية (٤٩) .

(٧) تذكرة الحميدى :

ذكر الحميدى فيه اصحابه واصدقائه على ما يراههم وله نسخة فى دار الكتب المصرية (٥٠).

(٨) تسهيل السبيل الى علم الترسييل :

ذكر فيه سيرة أشهر المؤرخين والأشرف ، ونسخته بدار الكتب المصرية .

(٩) جزء الأخبار والأشعار :

كتب المؤلف تذكرة ومودة لابي الحسن بن محمد بن حبيب عن شيوخه وهو رواية لأبى الفتح محمد بن عبدالباقى بن أحمد بن البطى عنه .

وله نسخة بقلم محمود عبداللطيف . فرغ من كتابتها يوم السبت ١٥ من جمادى الثانية سنة ١٣٥١هـ نقلا عن نسخة الدار الخطية رقم ١٥٥٨ .

والآن وبعد أن لاحظنا أن جذوة المقتبس حلقة من سلسلة التراجم الأندلسية . ينبغى ان نلقى على هذه السلسلة نظرة عامة لكي نتعرف على أهميتها وقيمتها بين الحلقات الأخرى .

نظرة عامة على التراجم الأندلسية ومكانة الجذوة فيها :

الترجمة فن من الفنون الخاصة عند المسلمين ولم يعرف بهذا الشكل الواضح عند غيرهم من الأمم، فما زالت طريقة رواية الحديث أمراً محيراً عند الأمم، وخصوصاً الأقوام الأوربية وعلى هذا العلم، علم الرجال ، اعتمد كثير من علومنا .

وقد عنى علماء الاندلس بتدوين تراجم رجالها فنجد سلسلة من المؤلفات قد ألفت فى هذا العدد . فيمايلى هذه السلسلة وأهم حلقاتها:

(١) تذكرة علماء الأندلس ، لابن الفرضى المتوفى ٤٠٣ هـ .

- (٢) جذوة المقتبس ، لأبي عبيد الله الحميدى المتوفى ٤٨٨ هـ .
- (٣) مجموع فى رجال الاندلس، لابي بكر عبدالله التحجيبى المتوفى سنة ٥٥٨ هـ .
- (٤) صلة تاريخ ابن الفرضى ، لابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ .
- (٥) بغية الملتمس، للضبى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ .
- (٦) تكملة الصلة لابي الابار المتوفى سنة ٦٥٨ هـ .
- (٧) صلة الصلة لابن الزبير المتوفى ٧٠٨ هـ .

ولكى ندرك ما لجذوة الحميدى من مكانة عظيمة بين هذه التراجم يجب ان نلقى نظرة عامة على جميعها أولاً حتى نميز بينها وبين غيرها من التراجم .

وسأعرض أولاً جذوة المقتبس للحميدى ثم سأنظر الى بقية التراجم على حسب ترتيبها الزمنى .

جذوة المقتبس :

كتب بالخط الاندلسى، ويقع فى عشرة اجزاء جمعت فى مجلد واحد ، بدأ الكتاب بذكر فتح الاندلس والقاتحين ، ثم تعرض لذكر الولاة وترجمتهم ثم سرد اهم حوادث الفتح الاندلس ، وبينما يذكر ولاة الاندلس يتعرض لنسبهم ووصف عائلتهم ، وأهم الحوادث فى عصرهم ، واشعارهم ثم بدأ بذكر من كان اسمه محمداً من المحدثين والأدباء تيمناً باسم النبى صلى الله عليه وسلم .

ثم تعرض للترتيب الالفبائى حيث ذكر باب الهمزة ، وما زال يطرق ابواب جميع الحروف حتى اتى على باب الياء ، وهو فى آخر كل باب يذكر افراد الاسماء ويختم الجزء التاسع بالياء ثم يأتى الى الجزء العاشر والأخير، فيتعرض لمن ذكر بالكنية ، ولم يتحقق من اسمه ومن نسب الى أحد آبائه ، ولم يعلم اسمه ثم من ذكر بالنسبة ، ثم من

ذكر بالصفة، ثم يذكر باب النساء ، ولكنه يذكر ثلاث نسوة فقط . من رقم ٩٨٥ الى رقم ٩٨٧ هذا هو الرقم الأخير للتراجم التي عنى بها. ألف الحميدى هذا الكتاب اثناء اقامته بالعراق وكان سبب تأليف هذا الكتاب أن اهل العراق اشتاقوا الى معرفة اخبار الاندلس بعد ان سمعوا منه احاديثها . حيث كان يحدثهم بها بسبب حنينه إليها . وكان امامه عدة أمثلة لمن ألفوا على هذا الطراز، وجميعهم كانوا محدثين أو فقهاء ، أو محدثين وفقهاء معاً ، فاعتنوا بالجانب النقلى فى حياة المترجم ، يذكرون الشيوخ والتلامذة، فجرى على نفس الطراز، فاعتنى بالسند فى الرواية ، وذكر مكانة الراوى من الثقة او الريبة .

اذا فهو مثال المحدث الصادق المثبت، ورغبته فى ابراز مفاخر الاندلس لم تبعد به عن تحرى الحقيقة ولم تصرفه عن الانتصار فى الاطراء ، ورحلته الى مصر والعراق أتاحت له فرصة المقارنة بين المستويات العلمية فى الاندلس والعراق ومصر ، فهو عالم بمدلولات الالفاظ فى مختلف الاوساط ، ولذلك نراه يختار للدلالة على المعانى المقصودة انسب الالفاظ وأرقها .

اهتم الحميدى بحشد عدد كبير من العلماء واطهار فضلهم ومكائنتهم، والاتيان بالحوادث التى تدل على مبلغ علمهم وفضلهم ولكى يقنع القراء بمفاخرهم ، ولكن بسبب قلة المصادر، لم يستطع أن يذكر الا القليل من العلماء ، لا يمثلون كل علماء الاندلس . وقد رجا فى فاتحة الكتاب وخاتمته ان يعود الى كتابه لاعادة النظر لسد النقص ، فبهذا السبب ، جاءت اكثر التراجم قصيرة ، ولكنه اخذ يروى لكل شاعر أهم شعره ، مما جعل بعض التراجم طويلة ، فذلك مما جعل الكتاب مختلفا فى طول الرواية .

وتراجمه صادقة الدلالة على اصحابها لأنه اتبع اسلوب المحدثين
والفقهاء مع اهتمامه بالجانب النقلى فى حياة المترجم ، فجاءت خالية
من الافراط عند التحلية أو التخلية .
واعتمد الحميدى على أصول ، وروايات شخصية له لاتكاد تروى
عن سواه ، وهذا هو السبب فى المكانة العظيمة ، ، ,, للجدوة ، بين بقية
الكتب فى المكتبة الاندلسية .

وفيما يلى نحاول البحث عما تيسر من بقية الكتب التى كتبت على
نفس الطراز ، لكى نستطيع تعيين مكانة ,, الجدوة ، بالتحديد بين بقية
كتب التراجم .

تاريخ علماء الاندلس ، لابن الفرضى :

ابن الفرضى هو أول من جال فى ميدان تراجم رجال الاندلس
وكتب فيه ، فأخذ العلماء ممن أتوا بعده ، ينحون نحوه ويسلكون نهجه ،
فتركوا لنا تراثاً ضخماً من مآثر الرجال بتلك الجزيرة الخضراء ،
ومؤلفاتهم وخدماتهم الجليلة فى مختلف الآداب والعلوم والفنون
كان كما قال الحميدى ,,حافظاً متقناً وله حظ من الأدب وافر ،
وقد ترجم لعدد كبير من العلماء والرواة بلغ ١٦٥١ رجلاً من اهل العلم ،
فحفظ مآثرهم ومناقبهم من النسيان والضياع .

وكان الفرضى من تأليف كتابه ,,تاريخ العلماء ورواة العلم
بالأندلس، كما قال : انه يذكر ,,اسماء الرجال وكناهم ونسبهم ومن
كان يغلب عليه حفظ الرأى منهم ومن كان الحديث والرواية املك به
ومن اجلّ من لقى ومن بلغ منهم مبلغ الأخذ ومن كان يشاور فى
الاحكام ومن ولى منهم خطة القضاء . .

ومن السطور المذكورة ، يتضح منهجه فى التأليف ونستطيع ان
نستنتج انه فى كتابه عنى بذكر الفقهاء والعلماء والرواة الذين عاشوا

فى الاندلس او رحلوا عنها والذين استوطنوها، وكانت لهم آثار بين الناس ، ولم يتجه الى غيره هؤلاء ، ولم يمنحه هذا من الترجمة لبعض الأدباء والشعراء . وذكر بعض اشعارهم لأن شهرتهم لم تكن فى الأدب والشعر بقدر ما كانت فى الفقه ورواية الحديث والمشاركة فى القضاء وحلقات العلم الدينى .

بعد المقدمة ، ذكر نبذة عن عشرة من حكام الاندلس المشهورين ورأى انه لا بد من ذلك حتى تكون تراجم العلماء والرواة واضحة الدلالة من حيث تاريخ ميلادهم ووفاتهم ، حيث يكون بل يمكن معرفته بدلالة واضحة لعصر الامراء والحكام المشهورين .

ثم تعرض للترتيب الالفبائى ، فبدأ طبعاً بحرف الالف ، فأتى اسم ابراهيم ابن حسين بن خالد من أهل قرطبة أولاً ثم سار فى التأليف على للمنهج المرسوم حتى (٥١) أتى الى حرف الياء . فأخر اسم عنده برقم ١٦٥١ ، هو يربوع بن عبدالجليل ابن يربوع المرى .

والطابع المميز لتراجم ابن الفرضى هو الاختصار ، ولكنه اتى على غير نية ، اذ كانت نيته كما قال ، ان يؤلف كتاباً جامعاً مفصلاً يشتمل على الاخبار والحكايات غير أن نوعاً ما من العوائق ، حالت بينه وبين بلوغ المراد فيه فجمعه لقلّة الوقت وجعله مختصراً .

ومن هذا نستطيع ان نميز بينه وبين كتب السير التى يعنى مؤلفوها بذكر الاخبار وتتبع الحكايات والإستطراد فى ذكر الروايات المتعددة، والأحداث والبلدان وغيره ذلك ممن تتكون منه المادة العلمية التاريخية . فهو ليس كتاب تاريخ بل هو يعد من كتب التراجم ، والتراجم فن من فنون الأدب اختص به المسلمون ، ولم يوجد بهذا الشكل الواضح الذى وجد به عند غيرهم من اهل الغرب .

فهو يترجم للعالم ، فيذكر اسمه وكنيته ونسبه ، وأساتذته الذين سمع منهم ، ومحل مشاغله العلمية ، وولايته اذا ولى بعض البلاد ، او

رحلاته ان وجدت وولايته القضاء خاصة ثم وفاته ونادراً ما يخرج عن هذا المنهج فيورد بعض الروايات كما في صفحة ١٨٤ عند ذكر سليمان بن منقوش ، وحيث اورد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع علي ابن ابي طالب رضى الله عنه وكما في صفحة ٢٨٠ عند ذكر ,,عبد الاعلى بن وهب,, حيث اورد سبب تقديمه الى الشورى .
وقد اعفى الباحثين عن بحث المصادر التي استقاها في تأليف كتابه حيث ذكرها في المقدمة ، واعتمد على الرواية الشفوية ، حيث تيسرت له .

ونلاحظ ان ابن الفرضى لم يذكر جميع اهل الاندلس، بل ذكر العلماء والرواة فقط فسن للعلماء سنة في طريقة تأليف التراجم ، فأخذوا ينقلون على نفس الطريقة في ذكر من فات ابن الفرضى ذكرهم ممن أتوا بعده .

كتاب الصلة لابن بشكوال :

يعد هذا الكتاب من اهم الكتب التي ألفها ابن بشكوال فقد اقترن اسمه به ، وذاعت شهرة الكتاب كما اجمع السابقون قديماً وحديثاً على اهميته ، رغم ان مؤلفات ابن بشكوال كثيرة تزيد على الخمسين ، في ميادين مختلفة من العلوم ، ولكن كتاب الصلة قد فاق هذه المؤلفات جميعها من حيث الذبوع والانتشار كما قال ابن الابار .

فهو كتاب سلم له اكفاؤه ، كفايته فيه ولم ينازعه اهل صناعته الانفراد به ولا انكروا مزية سبق اليه بل تشوقوا للوقوف عليه بل واستفادوا به والنظر فيه ، والاحتجاج منه .

وآلف ابن بشكوال صلته بناء على طلب اصحابه ان يؤلف كتابا على طراز ابن الفرضى . فراعى في تأليفه طريقته في الجمع والترتيب . وعنى بذكر العلماء الذين لم يحظوا بنصيب في كتاب ابن الفرضى

والعلماء الذين جاءوا بعد عصره حتى ان الذهبي قال فى كتابه ,, تذكرة الحفاظ ,, عن هذا الكتاب ,, صلة تاريخ ابن الفرضى ,, وصرح ابن خلكان قائلا : ,, كتاب الصلة الذى جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس ,, .

والمصادر التى استقاها ابن بشكوال فى تأليفه ثلاثة انواع : فالأول هو الرواية المتواترة التى استقاها من شيوخه الذين ذكرهم فى المقدمة وعددهم سبعة عشر ؛ والثانى هو المكاتبات التى كانت بينه وبين غيره من العلماء ؛ والثالث هو النقل من الكتب التى سبقته فى هذا الفن ، وخاصة كتاب ابن الفرضى وكتاب ,, الجذوة ,, للحميدى فمن خلال نظرة عابرة فى صفحات هذا الكتاب نلاحظ ان المؤلف قد سار فى الخط الذى رسمه له سابقوه فهو ايضا يتبينه الى ذكر رواة الحديث من الاندلسيين الذين عاشوا فى الاندلس - أو رحلوا عنها أو جاءوا اليها، وهو يسجل الجانب العلمى فى هذه الرحلات ، وهى رحلات الى كونها خاصة للحج غالبا ، كان العلماء يعدونها فرصة للاحتكاك العلمى والاطلاع على احدث موجات التفكير العلمى شرقا وغربا .

والظاهرة الواضحة عند ابن بشكوال انه لم يكن يعنى بالجوانب الادبية عند العالم لذلك قلّت النصوص والشواهد فى كتابه ، فلم يكن يشير اليها الا نادرا خلافا للحميدى الذى حصل من جذوة المقتبس روضة من رياض الاديب بالمستشهدات الشعرية الجميلة التى اوردها خلال تراجمه .

وابن بشكوال يلتمس الجوانب الخاصة فى حياة المترجم له ايضا فمثلا عند ذكر أحمد بن محمد بن سليمان بن خديج الانصارى يذكر انه كان نباتيا لا يأكل اللحم الا اذا كان من لحم الحوت ويذكر أحمد بن وهب بأنه كان يمتاز بحضور البديهة .

وقد رتب التراجم فى كتابه الترتيب الالفبائى ايضا كما فعل سابقوه .

ويعد الكتاب مرجعا لمن أراد ان يبحث عن احوال الرجال فى ذلك العصر فى تلك البقعة الفردوسية .

وهكذا نستطيع ان ندرك ان صلة ابن بشكوال حلقة هامة فى سلسلة الكتب التى الفت عن رجال الاندلس من اهل العلم والرواية .
بغية الملتمس لأحمد يحيى الضبى :

أحمد بن يحيى الضبى من علماء الاندلس المشهورين الذين عنوا بتاريخ رجالها ، وذكر مناقبهم ، فبالرغم من اننا نجد ان هناك بعض الاسماء لمؤلفاته ، مثل مطلع الانوار لصحيح الاثار ، وكتاب الاربعين عن اربعين السلسلات المبوبة وفهرسة الروايات الا ان الكتاب الذى خلد ذكره بين المؤلفين هو ,,بغية الملتمس فى تاريخ رجال الاندلس ,, وقد وضع امامه كما صرح بنفسه جذوة الحميدى كنموذج يحتذيه ومثال يحاكيه فذكر العلماء الذين فات الحميدى ذكرهم وغيرهم من العلماء الذين جاءوا بعده فهو بعد تكملة للجذوة .

ويمتاز على بقية كتب التراجم الاندلسية بأنه ذكر تاريخ الحكم الاسلامى فى الاندلس منذ الفتح الى عصره ، ويشتمل على ذكر دخول طارق بن زياد وموسى بن نصير أرض الاندلس الى استيلاء دولة الموحدين على الحكم . وكل ذلك ذكره بالتفصيل .

ثم ان الضبى ذكره فى مقدمة كتابه أصل وبداية التقويم الهجرى بالتفصيل وذكر ايضا التقاويم التى كادت معروفة قبل الاسلام عند العرب والاقوام الاخرى وذلك مما يندر وجوده عند غيره من المؤرخين والمترجمين .

جاء الضبى بذكر حوالى ١٦٠٠ عالم من اهل العلم والمعرفة ويشمل المحدثين والمفسرين والقراء والفقهاء والقضاة والشعراء

والأدباء واللغويين والوزراء والحجاب والامراء والملوك والنساء
الشهيرات .

والطابع المميز لبقية الضبي هو الاختصار والاعراض عن التفصيل
مما جعل طابع الغموض يحيط بالعلماء والرواة الذين ذكروهم - ويشعر
القارئ بالتعطش الى المزيد عند مطالعة الكتاب .

صلة الصلة لابن الزبير :

كان ابو جعفر أحمد بن الزبير كما قال الكمال جعفر ، ثقة قائما
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قاطعا لاصل البدع ، كان معظما
عند الخاصة والعامة ، حسن التعلق ، ناصحا ، له عدة تصانيف .
وكما قال ابن الخطيب اليه انتهت الرياسة بالاندلس فى صناعة
العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث الى المشاركة فى الفقه والقيام
على التفسير والخصوص فى الاصلين .
وولى قضاء المناكح ، والخطب بالحضرة ، وبلغ من الشهرة
والاشادة بذكره ما لم يبلغه سواه .

وقد حاول ابن الزبير ان يسد فراغا رآه بعد مطالعة كتاب الصلة
لابن بشكوال فذكر فى مجموعة تراجم من فات الصلة وذكروهم . واخذ
معلوماته من كتاب تاريخ فى علماء السيرة لأبى القاسم محمد بن
عبدالواحد الغافقى الملاحى . وله ترجمة فى كتاب الذيل لابن فرتون ،
وهو الكتاب الذى نقل منه كثيرا وصرح بذلك فى كتابه .

فى صلة الصلة ٤٣٤ ترجمة لأهل العلم والأدب وبدأ تراجمه بحرف
العين اولا وهو يذكر اثناء التراجم امثلة من الشعر الطويل للشعراء
الذين يترجم لهم . فهو يشبه الحميدى فى ذلك .

وتراجمه متفاوتة الطول ، اذ ان اقصر ترجمة وجدناها عنده هى
الترجمة رقم ١٨٥ وهى لعلى بن ابراهيم المالمقى . وهى تحتوى على

سطر ونصف فقط . واطول ترجمة وجدناها فى كتابه هى رقم ١٢٦ لعمر بن عبد الحميد بن عمر الازدى المعروف بالزندى ، وهى ترجمة استغرقت ثلاث صفحات تقريبا من الكتاب (٥٢) .

وصلة الصلة لابن الزبير فيما أعلم هى آخر حلقة من سلسلة تراجم رجال الاندلس ، وفيه اختتم هذه السلسلة .
مكانة الجذوة :

اول شىء يطالعنا عندما تفتح الكتاب ، انه يذكر مجموعة من الولاة المشهورين الذين تولوا الحكم فى الاندلس ، منذ الفتح . وميزة الحميدى . انه يذكر شعر الولاة الشعراء ايضا ، ثم عندما نتصفح الكتاب نجده يبدأ بترجمة المترجم له بذكر اسم محمد وذلك تيمنا وتبركا بذكر النبى صلى الله عليه وسلم . وحينما ينتهى من جميع من اسمهم محمد يبدأ ترتيب كتابه بالترتيب الالفبائى . فكأنه جعل الباب الأول من كتابه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وحينما ينتهى من جميع من اسمهم محمد يبدأ ترتيب كتابه بالترتيب الالفبائى . وهذا دليل على ورعه وشدة حبه للرسول صلى الله عليه وسلم . وهو بدوره يدل على تدينه الشديد الذى يسيطر عليه وعلى أصحابه حتى فى تأليفه . ثم يرتب الكتاب بالترتيب الالف بائى حتى يأتى على ٩٨٧ ترجمة . وقد جعل الباب الاخير للنساء . ولكن يجمع فيه سوى ثلاثة تراجم فقط ولعل فى هذا ما يدل على رغبته عن النساء وحبه فى الابتعاد عن كل شىء يتعلق بهن وحتى ذكرهن او ربما لأنه اعتقد انهن ليس لهن حق فى ان يوليهم شيئا من الاهتمام .

وربما كان السبب فى ذلك انه الف الكتاب اثناء اقامته بالعراق ، فكانت المصادر لديه فقيرة ، فاعتمد على قوة الذاكرة ولكن ليس هذا السبب القوى . فانه اذا امكنه حفظ تراجم مئات الرجال فليس من

المستصعب عليه ان يحفظ ولو ذكر عشرات من النساء . ويبدو انه لا يريد ان يعطى النساء قسطا من اهتمامه .

وتأليف الكتاب اثناء اقامته بالعراق . وقلة المصادر لديه واعتماده على الذاكرة الشخصية ، يدل على قوة حفظه وقد اعترف بها كثير من العلماء . فالبرغم من اعتماده على الذاكرة ، نرى ان تراجمه كما قال ابن تاويت الطنجي فى المقدمة صادقة الدلالة على اصحابها ، لانه اعتمد على الجانب النقلى للرواية فهو مثال المحدث الصادق المتثبت الذى يقول ما يعتقد حقا ولا يبالي بمبالغة ترفع من قدر الحقير ، ولا تحط من شأن العظيم .

وبما ان الحميدى اعتمد على الرواية الشخصية كثيرا . وعلى بعض الاصول التى فقدت ، فنحن هنا نستطيع ان ندرك مدى أهمية هذا الكتاب بين بقية كتب التى كتبت فى الاندلس ، فهو يعتبر من المصادر الهامة فى علم الرجال بالاندلس . ومما يدل على اهمية هذا الكتاب ايضا ان ابن بشكوال فى كتاب الصلة صار على نفس الطراز الذى سار عليه الحميدى فى الجذوة .

والحميدى فى الجذوة يروى احيانا قصائد طويلة للشعراء الذين يترجم لهم . مما جعل بعض التراجم طويلة ، صادقة الدلالة على اسلوب الشعراء .

وعلى هذا ، نستطيع ان نستنتج ان الجذوة من اهم الكتب التى الفت عن رجال الاندلس بل هى من المصادر التى فقدت اصولها . فصارت مصادر بذاتها .

هوامش

- ١- وفيات الاعيان لابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٢٨٢ ، تذكرة الحفاظ ، الذهبى ج ٤ ، ص ١٢ ، هدية العارفين ، اسماعيل باشا ، ج ٢ ، ص ٧٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٨ ، ص ٦٦٦ ، كتاب الانساب: ابن سعيد السمعاني ج ١ ، ص ١٧٧ ، جمهرة انساب العرب حزم ، ج ١ ، ص ٥ .
- ٢- نفع الطيب ، المقرئ ج ١ ، ص ٣٧٥ ، المهذب لابن حزم ، ج ٢ ، ص ٤٦٧ .
- ٣- الادب العربي بروكلمان ، ج ١ ، ص ٣٨٨ ، تاريخ الكامل الجزرى ج ١٠ ، ص ٨٨ ، الاعلام ، الزركلى ج ٧ ، ص ٢١٨ .
- ٤- وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٤١٢ .
- ٥- معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، ج ١١ ، ص ١٢١ .
- ٦- الاعلام ، الزركلى ، ج ٧ ، ص ٣١٨ ، معجم المؤلفين ، عمر كحالة ج ١١ ، ص ١٢١ ، فهرس ابن خليفة ج ١ ، ص ٢٢٧ ، تاريخ الكامل ، الجزرى ج ١٠ ، ص ٨٨ ، نجوم الزاهرة تغرى بردى ج ٥ ، ص ١٥٦ .
- ٧- هدية العارفين ، اسماعيل باشا ج ٢ ، ص ٧٦ ، دار المعارف الاسلامية، ج ٨ ، ص ٦٦٦ ، كتاب الانساب ، السمعاني ج ١ ، ص ١٧٧ .
- ٨- معجم الادباء ، جزء ١٨ ، ص ٢٨٢ ، اللباب ، الجزرى ج ١ ، ص ١٢١ .
- ٩- تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ٧ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٢٨٢ ، هدية العارفين ، اسماعيل باشا ج ٢ ، ص ٧٦ ، كتاب الانساب السمعاني ، ج ١ ، ص ١٧٧ ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٨ ، ص ٦٦٦ ، الادب العربي ، البروكلمان ، ج ١ ، ص ٣٨٨ .
- ١٠- نفع الطيب المقرئ ، ص ٣٧٥ ، ج ١ ، مفتاح السعادة ج ٢ ، ص ١٣ ، نجوم الزاهرة لابن بردى ج ٥ ، ص ١٥٦ .
- ١١- معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، ج ١١ ، ص ١٢١ ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٨ ، ص ٦٦٦ .
- ١٢- بروكلمان ، الأدب العربي ج ١ ، ص ٣٣٨ .
- ١٣- دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٨ ، ص ٦٦٦ .
- ١٤- معجم الادباء الحموى ج ١٨ ، ص ٢٧٣ .
- ١٥- مفتاح السعادة ، بطاش كبرى ج ٢ ، ص ١٣ .
- ١٦- معجم الادباء ، الحموى ج ١٨ ، ص ٢٨٣ .
- ١٧- مفتاح السعادة ، بطاش كبرى ج ٢ ، ص ١٣ .
- ١٨- ارشاد الاريب فى معرفة الاديب، ياقوت رومى ، ج ٧ ، ص ٥٩ .
- ١٩- معجم الادباء - الحموى ج ١٠ ، ص ٢٨٣ .
- ٢٠- النجوم الزاهرة ج ٥ ، ص ١٥٦ .
- ٢١- وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ .
- ٢٢- تذكرة الحفاظ : الذهبى ، ج ٤ ، ص ٢٠ .
- ٢٣- باب أبرز محلة كانت ببغداد ، ثم سارت هذه المحلة مقبرة بين عمارات البلد فيها قبور جماعة من الائمة ...

- ٢٤ - باب حرب خارج مدينة بغداد تنسب اليه الحربية محلة كبيرة ينسب الى حرب بن عبد الملك توفى مقبرة باب حرب ، دفن كثير من الأئمة .
- ٢٥ - ابن حزم الاندلسي د . خليفة عبدالكريم ج ١ ، ص ٢ .
- ٢٦ - دائرة المعارف الاسلامية ج ٨ ، ص ٦٦٦ .
- ٢٧ - معجم الأدياء الحموي ج ١٨ ، ص ٢٨٣ .
- ٢٨ - تذكرة الحفاظ ، ص ١٨ ، ج ٤ .
- ٢٩ - ادباء العرب ، بطرس البستاني ج ٢ ، ص ١٩٣ .
- ٣٠ - تاريخ الشعوب الاسلامية ، امين فارس ومخير البعلبكي ج ١ ، ص ٣١٧ .
- ٣١ - البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ، ص ١٥٢ .
- ٣٢ - مرآة الجنان اليافعي ج ٣ ، ص ١٤٩ .
- ٣٣ - تذكرة الحفاظ : الذهبي ج ٤ ، ص ١٢١٨ .
- ٣٤ - نفع الطيب المقرئ ج ١ ، ص ٣٧٦ .
- ٣٥ - تذكرة الحفاظ : الذهبي ج ٤ ، ص ١٢١٨ .
- ٣٦ - معجم الادباء الحموي ج ١٨ ، ص ١٨٣ .
- ٣٧ - وفيات الاعيان ابن خلكان ج ٤ ، ص ٢٨٢ . مفتاح السعادة بطاش كبرى ، ج ٢ ، ص ١٣ ، بغية الملتبس ، الضبي ص ١١٣ ، كتاب الصلة ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٣١ ، دول الاسلام ، الذهبي ج ٢ ، ص ١٣ .
- ٣٨ - معجم المؤلفين عمر كحالة ، ج ١١ ، ص ١٢١ ، ايضاح المكنون ج ١ ، ص ٤٤٦ .
- ٣٩ - الاعلام ، خير الدين الزركلي ، ج ٧ ، ص ٢١٨ .
- ٤٠ - نفع الطيب ، المقرئ ج ١ ، ص ٢٧٥ .
- ٤١ - تذكرة الحفاظ : الذهبي ج ٤ ، ص ٢٠٨ .
- ٤٢ - هدية العارفين ، اسماعيل باشا ، ج ٢ ، ص ٢٧ .
- ٤٣ - فهرس ، ابن خليفة الاشبيلى ج ١ ، ص ١٤٤ .
- ٤٤ - فهرس المخطوطات ، فؤاد سيد ، ج ١ ، ص ٢١٢ .
- ٤٥ - كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
- ٤٦ - كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٥٩٩ .
- ٤٧ - جذوة المقتبس ، مقدمة من انشاء محمد بن تاويت .
- ٤٨ - كشف الظنون ، حاجي خليفة ج ١ ، ص ٢٥٢ .
- ٤٩ - فهرس ابن خليفة الاشبيلى ، ج ١ ، ص ٣٨٥ .
- ٥٠ - جذوة المقتبس ، مقدمة من نشأت محمد بن تاويت .
- ٥١ - فهرست المخطوطات فؤاد السيد ج ١ ، ص ٢١٢ .
- ٥٢ - تاريخ علماء الاندلس ، ابن الفرضي ، ج ١ ، المقدمة .